Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواجهتنا أى بنايات، تطلعت إلى السماء الدانية، وعندما عدت إليها بعينى، كانت تنظر إلىَّ بلوم صامت، ناطق..

أشرت إلى جوارى الخالى..

«تعالى هنا..»

لم أعرف سرعة تتخلل مثل الحاجز الضيق الفاصل بيننا، انتقلت من موقعها حيث تواجهنى إلى جوارى، ملْتُ ناحيتها، بركْتُ بحملى كلّه على شفتيها. وقد حاولتُ التعبير عن تلك البداية فى كتابىَ «خطط الغيطانى» فليطالعه من يرغب.

أما البداية التى سبقها تمهيد استغرق أكثر من عامين فأعدت صياغتها فى دفترين. الأول يختص بالاندلاع وعدم التمكن وعنوانه «رسالة فى الصبابة والوجد» والثانى محوره اللقاء والامتزاج. ولثراء ما جرى أفردتُ فصلاً يصف لحظات هلاّتها. ضمنته «دفتر العشق والغربة»، ما يعنينى هنا لحظة وصولى بيتها فى موسكو، وتحركها فى الحيز الضيق لشقتها الصغيرة، وذلك الجمود المحير، الثقيل، حَطَّ علىَّ بسبب تحقق ما سعيت إليه زمنًا طويلاً وبذلى الجهد. غير أنها كانت زاهية الذكاء، شفافة اللماحية، مفردة فى كونى!

هى.. أكثر من فهمت عنى بعد الراحلة أمى مع اختلاف المنظور، وهى من دلتنى على ما لم أره من نفسى، ومن ذلك الشجن الغروبى، والدمعة المعلقة، والاندفاعات البكر، والدهشات الأولى، ونطق